مهندس
احمد عبد الوهاب

طائفة الموحدين
من المسيحيين عبر القرون

▫ طائفة تقــول :
لا الــه الا الله ـ الواحـد الأحـد •
المسيح رسول الله ـ انسان فقط •

الناشر : مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية ـ عابدين
تليفون ٩٣٧٤٧٠

للمـــؤلف

---

١ ـ العلوم الذرية الحديثة فى التراث الاسلامى

٢ ـ المسيح فى مصادر العقائد المسيحية

٣ ـ الوحى والمـــلائـكة

فى اليهودية والمسيحية والاسلام

٤ ـ النبــــــوة والانبياء

فى اليهودية والمسيحية والاسلام

٥ ـ اعجاز النظام القـرآنى

مهندس
أحمد عبد الوهاب

طائفة الموحدين
من المسيحيين عبر القرون

■ طائفة تقــول :

لا الــه الا الله ـ الواحــد الأحــد •

المسيح رسول الله ـ انسان فقط •

الناشر : مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية ـ عابدين
تليفون ٩٣٧٤٧٠

الطبعة الأولى

ربيع الثانى سنة ١٤٠٠ هـ
مارس سـنة ١٩٨٠ م

دار التضامن للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الفطرة ... تعنى الخلقة فى طبيعتها الأولى ، قبل أن تؤثر فيها عوامل خارجية .

ومن رحمة الله بخلقه ان فطرهم على الايمان به ، توحيدا سمحا تتقبله كل العقول السوية مهما تفـــاوتت حظوظها من درجات الفهم والاستيعاب .

وهنا نقرأ قول الله : « **فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها** » (الروم : ٣٠) . ان التوحيد كامن فى النواة الأولى لبنى آدم ، فلقد شهدت بذلك النفوس فى عالم الغيب حين أخذ الله عليها العهد والميثاق :

« **واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهـــورهم ذريتهـم ، وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، شهدنا، ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا انما**

أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون • وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون » •

(الأعراف : ١٧٢ ـ ١٧٤)

ان هنا قصة قصيرة لكنها جديرة بالتسجيل • فقد حدث فى يونيو ١٩٧٩ أن عقد فى فيينا اجتمـــاع قمة بين الرئيس الأمريكى جيمى كاتر والرئيس السوفيتى ليونيد بريجنيف ، وذلك للتوقيع على الجزء الثانى من معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية المعروفة باسم سولت ـ ٢ • وهناك يقف بريجنيف ليقول كلمة سجلتها وكالات الأنباء وأذيعت على العالم كله • لقد قال بريجنيف : « **ان الله لن يغفر لنا اذا فشلنا فى توقيع الاتفاق** » •

لقد كانت تلك هى المرة الأولى التى يتحدث فيها زعيم أول دولة شيوعية فى العالم عن الله ، رغم أن دولته منذ قامت وهى تحارب الله وتدعو الى الكفر برسالاته وتعلم الناس أن الدين أفيون الشعوب •

لقد كان ما قاله بريجنيف صدمة لقادة الحكم فى الاتحاد السوفيتى وكان من المستحيل عليهم أن يذيعوا ما قاله زعيمهم على الشعب ، ولذلك عمدوا الى تحريف مقالة بريجنيف لتكون

هكذا : « ان الأجيال القادمة لن تغفر لنا ... »

ولكن مهما كانت المقاومة ، فلقد قهـــرت بقايا الفطرة بريجنيف ، ولم تستطع أكثر من ستين عاما قضـــاها فى تدريب نفسه على الكفر من طمس الحقيقة ..

لقد جاءت الأديان : اليهودية والمسيحية والاســـلام ، بالتوحيد . ولكن مسيحية المســيح لم تلبث أن تعرضت لمنازعات شتى ، فانقسمت فرقا وأحزابا ، اختلفت جميعها فى الله : « **فمنهم من آمن ومنهم من كفر** » (البقرة : ٢٥٣) ولقد اشتهرت من طوائف المسيحية ثلاث : الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت ، لكن هناك طائفة أخرى ، أعمق جذرا وأطول عمرا ، تعرضت دائما لمحاولات التجاهل والتجهيل ، وأقصد بها طائفة الموحدين من المسيحيين .

ان هذا الكتيب محاولة أولية تهدف للتعريف بهذه الطائفة والقاء الضوء عليها ، حسبما تخبرنا به المصادر المسيحية . ولقد ركزت على ثلاثة من هذه المصادر هى :

١ ـ ENCYCLOPEDIA AMERICANA (١)

٢ ـ Adolf Harnack : HISTORY OF DOGMA (٢)

٣ ـ تاريخ اثناسيوس ـ تاليف كامل صالح

وأرجو أن أنبه القارىء الى أن المقتطفات من هذه المصادر قد وضعت ـ كالعادة ـ بين علامات الترقيم •

هذا ـ ولسوف تقابلنا فى هذه الدراسة أسماء شتى : لأشخاص وجماعات وفرق وبلدان وهيئات أنصح القارىء ـ اذا قبل النصيحة ـ الا تشغله هذه جميعها عن تتبـــع الفكر العقائدى للموحدين من المسيحيين ، والقوى التى تعمل فيه ، وتاثير ذلك عليه ، ثم اجراء تقييم اجمالى لهذه الطائفة حجما واثرا وخاصة فى الفترة الأخيرة •

ان هذا الكتيب لايخرج عن كونه « **نشرة معلومات** » عن طائفة الموحدين من المسيحيين ، يهم المسلم بالدرجة الأولى ـ أن

---

(١) دائرة المعارف الأمريكية (طبعة ١٩٥٩ ـ الجزء ٢٧) •

(٢) تاريخ العقيدة (المسيحية) ـ تاليف الدكتور أدولف هرنك •

يطلع عليها ، كما يهم غير المسلم ـ اذا رغب ـ فى التعرف على هؤلاء الذين يقاتلون منذ تسعة عشر قرنا من الزمان حتى الآن فى سبيل الحفاظ على عقيدة التوحيد التى تسلموها نقية من السيد المسيح ، ثم مالبثت أن تعرضت لأحـــداث الزمان ؛ فأصابتها حينا بالسلب وحينا بالايجاب ٠

« وعلى الله قصد السبيل »

احمد عبد الوهاب

مقدمة تاريخية

تقول دائرة المعارف الأمريكية : « **لقد بدأت عقيدة التوحيد ـ كحركة لاهوتية ـ بداية مبكرة جدا في التاريخ ، وفي حقيقة الأمر فانها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين •**
لقد اشتقت المسيحية من اليهودية ، واليهودية صارمة في عقيدة التوحيد • ان الطريق الذي سار من أورشليم (مجمع تلاميذ المسيح الأوائل) الى نيقية (حيث عقد المجمع المسكوني الأول عام ٣٢٥ م لمحاولة الاتفاق على عقيدة مسيحية واحدة بدلا من تلك العقائد المتضاربة) من النادر القول بأنه كان طريقـــا مستقيمـــا •

ان عقيدة التثليث التي اقرت في القرن الرابع الميلادي ، لم تعكس بدقة التعليم المسيحي الأول فيما يتعلق بطبيعة الله • لقد كانت ، على العكس من ذلك ، انحرافا عن هذا التعليم ولهذا فانها تطورت ضد التوحيد الخالص ، اذ على الأقل يمكن القول بأنها كانت معارضة لما هو ضد التثليث كما أن انتصارها لم يكن كامـــلا ••

ان التوحيد هو القاعدة الأولى من قواعد العقيــدة ، أما التثليث فانه انحراف عن هذه القاعدة ، لذلك نجد من الصواب أن نتكلم عن التثليث باعتباره حركة متأخرة ظهرت ضــد التوحيد ، بدلا من اعتبار هذا الأخير حــركة دينية جاءت لتقاوم التثليث .

ان أغلب المسيحيين لم يقبلوا التثليث ، ونجد ترتليان (٢٠٠ م) الذى كان أول من أدخل تعبير التثليث فى التفكير المسيحى ، مسئولا عن الفقرة التى تقول أن فى أيامه كان غالبية الشعب ينظرون الى المسيح باعتباره انسانا .

ان هذا الاعتقاد الشائع هو الذى كان **آريوس** يحاول انقاذه أو على الأقل انقاذ جزء منه فى مجمع نيقية . ان المسيح هــو (الكلمة) ـ كلمة الله وبناء عليه فانه لا يشارك الله وجوده الحقيقى . انه من جوهر مختلف عن جوهر الله الآب انه ليس أزليا مع الآب ، انه مخلوق رغم أنه أول المخلوقات وأرقاها . لقد كان هناك زمن لم يكن الابن موجودا فيه .

انه ليس كاملا لكنه مملوء بالرغبة تجاه الكمال .

ان الآريوسية ليست تثليثا ، فالمسيح أقل من الآب . وهي

ليست توحيدا لأن المسيح ليس مجرد انسان (١) انها وضع متوسط بين هذا وذاك •

وفى حقيقة الواقع التاريخى نجد أنه بمرور الزمن ، صارت الشقة بين الآريوسية والتثليث أكثر اتساعا ، بينما قل الفرق بينها وبين التوحيد حتى صارا فى النهاية شيئا واحدا » (٢)•

نعم ان انتصار عقيدة التثليث التى أدخلت على عقيدة التوحيد الخالص التى جاء بها المسيح ، لم يكن كاملا فى أى

---

(١) يجب التنبيه الى أمر هام وهو : أن الآريوسية قد عرفت أساسا فى تاريخ الفرق المسيحية عن طريق أعدائها الذين حاربوها بعنف باعتبارها هرطقة وبدعة دينية ، ومن ثم تعرضت لمحاولات التشويه • فالآريوسية تقول ان المسيح أرقى المخلوقات ، به خلق كل شىء ، له علاقة خاصة بالله انه مخلوق ربانى • ويقول أعداؤها : ان آريوس واتباعه هم « قتلة لا هوت المسيح » ولما كانت الآريوسية تؤمن بالله الواحد الأحد ، وتؤمن بالمسيح مخلوقا مجردا من اللاهوت ، فان هذا يكفى لاعتبارها من جملة الفرق المسيحية الموحدة رغم ما علق بتوحيدها من مآخذ وأخطاء •

(٢) المرجع الأول : ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥

وقت من الأوقات • فمنذ جاء المسيح وآمن به من آمن كان بعض أولئك المؤمنين ـ ولا يزالون الى الآن ـ على عقيدة توحيدية تؤمن بالله الواحد الأحد ، وترفض الخلط بينه ـ سبحانه ـ وبين المسيح على أى صورة من الصور ، رغم تفاوت تقديسها للمسيح الذى تؤمن به : مخلوقا ، دون الله •

وان نظرة سريعة على المجامع المسيحية الأولى لتؤكـــد لنا ذلك •

* *

مجمع نيقية عام ٣٢٥ م :

يقول أدولف هرنك أستاذ تاريخ الكنيسة بجامعة برلين : « لما كان الاضطهاد الرومانى ضد المسيحية قـد توقف فان السؤال عن لاهوت المسيح وناسوته بدأ يغلب فى كنيســة الاسكندرية • لم يكن آريوس هو أول من أثاره اذ كان ذلك موضع جدل من قبل ••

لقد كان آريوس شماسا ثم شيخا لكنيسة بوكاليس ، وكان محترما فى المدينة ، فقد نسب اليه الطهر والتقشف ، كما

أنه كان لطيف المعشر ذا خلق جذاب • لقد عرف بنشاطه الدينى كما اعترف به الأسقف الجديد اسكندر الذى تولى عام ٣١٣ •

ان اندلاع المجادلات بين اسكندر وآريوس يكتنفه الغموض بسبب ما نجده من روايات متناقضة •• واخيرا قرر اسكندر طرد آريوس من الكنيسة وكذلك عزل بعض المشايخ والشمامسة من الاسكندرية وبعض المطارنة من ليبيا •

لكن هذا الاجراء لم يسكت آريوس ، فقد وجد دعما من كثيرين وخاصة أيزبيوس أسقف نيقوميديا •• وبعد أن رجحت كفة آريوس وعضده كل أساقفة الشرق ، فانه عاد ليستأنف عمله بالاسكندرية ـ لكن الجدل لم يقتصر على الأساقفة ورجال الدين بل تعداهم الى عامة الشعب •• وهنا أدرك الامبراطور قسطنطين خطورة تلك المحاولات التى بدأت تمزق جميع الأقاليم الساحلية الشرقية لامبراطوريته ، فأرسل خطابا الى كل من اسكندر وآريوس عام ٣٢٣ ـ ٣٢٤ وصف فيه الصراع بأنه جدل عقيم حول أشياء غير مفهومة • بيد أن هذا الخطاب لم يكن له أى تأثير ، كما فشلت جهود أسقف البلاط هوسيوس الذى حمل الخطاب فى رأب الصدع •• الا أن هوسيوس وصل الى تفاهم مع اسكندر فى الاسكندرية ،

ثم نصح الامبراطور بعقد مجمع عام في نيقية كان لهوسيوس أكبر الأثر في تحديد الصيغة المطروحة بعد أن كسب الامبراطور لوجهة نظره •• ولكن قبل الدخول في تفصيلات المجمع يجب أن نأخذ فكرة عن عقائد كلا الحزبين (حزب اسكندر وحزب آريوس) •

لقد كانت الصيغـــة التى قال بها اسكنـــــدر وهاجمها آريوس هى :

دائما اله ، دائما ابن وفى نفس الوقت أب ، فى نفس الوقت ابن •• الابن أزلى غير مخلوق •• دائما اله ، دائما ابن •

لقد كان اسكندر يعتقد بالوجود الأزلى للآب والابن ، فالآب لايمكن التفكير فيه بدون الابن الذى صدر عن الآب ••

أما العقيدة التى عارض بها آريوس هذا القول فيغلب عليها الفكر التوحيدى من أن الاله الواحد الأحد ، هو الأزلى وحده ، وأن الابن ليس أزليا ، ولكنه خلق من خلق الله ، أوجده من العدم •

لقد كان آريوس واتباعه يقولون :

ـــ الله ، الواحد الأحد ، القائم وحده (القيوم) ، هو الوحيد الذى لم يولد ، ليس له بداية أو نهاية ، لايمكن ادراكه أو التعبير عنه ، وليس له معادل أو مكافىء على الاطلاق •

ـــ ان كلمة : يلد ، انما تاتى ببساطة مرادفا لكلمة : يخلق ، واذا لم يكن الأمر كذلك ، فان هذا يدمر مفهوم الطبيعة الالهيـــة •

ـــ ان الله لا يخرج شيئا من جوهره ولا يصل جوهره بما خلق ، لأن جوهره غير مخلوق •

ـــ وبالنسبة لجوهر الابن فانه تبعا لذلك لا يمت بأدنى صلة لجوهر الآب ، وانما هو كائن مستقل ومنفصل تماما ومختلف عن الجوهر أو الطبيعة الالهية ، اذ لو كان له نفس الجوهر لكان هناك الهان • ان الأمر على العكس من ذلك ، **فان الابن مثله مثل كل المخلوقات العاقلة له مشيئة حرة ومعرض للتغيير** • وبالتالى فانه قد يكون صالحا أو غير صالح ، الا أنه اختار بمحض ارادته أن يفعل الخير ويكون صالحا ، وقد استمر كذلك دون أدنى تردد •

ـــ وبما أن الابن لا يعزى جوهره الى الآب ، فهو ليس

الها حقيقيا ، وبالتالى ليست له السجايا الالهية • **انه ليس أزليا وليست معرفته بالله مطلقة ولكنها فقط معرفة نسبية •• وبالتالى فانه لا يمكن أن يدعى المساواة فى المجد مع الآب •**

ـــ ومع ذلك فان الابن ليس مخلوقا ومنتجا مثل بقيـــة المخلوقات اذ أنه المخلوق الكامل ، به خلق كل شىء وله علاقة خاصة بالله ولكنها علاقة تتوقف على العطاء الالهى له •

ـــ وبين القوى المخلوقة فان الروح القدس يقف بجانب الابن كجوهر ثان مستقل » (٣) •

*

ويبنى الآريوسيون عقيدتهم فى التوحيد على نصوص الكتاب المقدس ، التى يذكر منهـــا أدولف هرنك ما يلى :
« اسمع يا اسرائيل : الرب الهنا رب واحد ـ تثنية ٦ : ٤

أنا أنا هو وليس اله معى • أنا أميت وأحيى • سحقت وانى أشفى وليس من يدى مخلص ـ تثنية ٣٢ : ٣٩

---

(٣) ـ المرجع الثانى ـ الجزء الرابع : ص ٨ ـ ١٩

ان كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله ـ متى ١٢ : ٢٨

وأما ذلك اليوم (القيامة) وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ، ولا الملائكة الذين فى السماء ، ولا الابن ، الا الآب ـ مرقس ١٣ : ٣٢

وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس ـ لوقا ٢ : ٥٢

وسأله رئيس قائلا أيها المعلم الصالح : ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ؟ فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحا ! ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله ـ لوقا ١٨ : ١٨ ـ ١٩

لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لأنى قلت أمضى الى الآب . لأن أبى أعظم منى ـ يوحنا ١٤ : ٢٨

وهذه هى الحياة الأبدية : أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ، ويسوع المسيح الذى أرسلته ـ يوحنا ١٧ : ٣

رئيس كهنته المسيح يسوع ، حال كونه أمينا للذى أقامه،

كما كان موسى أيضا فى كل بيته ـ عبرانيين ٣ : ٢ .

ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه ان أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس • ولكن ليس كما أريد أنا ، بل كما تريد أنت ـ متى ٢٦ : ٣٩

صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا : ايلى ايلى لما شبقتنى • أى الهى الهى لماذا تركتنى ـ متى ٢٧ : ٤٦ ، (٤) •



هذا ـ ولنعد الآن الى مجمع نيقية فنجد هرنك يقول :

« مما لاشك فيه أن هوسيوس مارس نفوذا هاما فى المجمع، فعلى الرغم من أن الامبراطور اطلق يد المجتمعين فى أول الأمر ، الا أنه مالبث أن وضع نهاية للمجادلات الخاصة ثم تدخل بقوة فى اللحظة الحاسمة واتخذ صفة عالم اللاهوت حين فسر بنفسه الصيغة التى يجب أن يوافق عليها المجمع •

---

(٤) ـ المرجع الثانى : ص ٢٠

ويمكن القول ان الامبراطور أقام حساباته على أساس أن المجمع سوف يتفق على صيغة مقبـــولة ، ولما تعذر ذلك **فانه قرر تحت تاثير هوسيوس أن يجبر المجتمعين على قبول الصيغة التى اتفق عليها هذا الأخير مع اسكندر • لقد جــاء الآريوسيون الى المجمع وهم على ثقة من النصر ، فلقد كان أسقف نيقية نفسه فى جانبهم لكن ارادة الامبــراطور قررت الأمر ••**

لقد أدين آريوس وضحى به ، ولما كان الامبراطور قلقا على الحفاظ بيد من حديد على الوحدة التى كسبها ، فانه أمر **باحراق كتب آريوس ، ووضع أتباعه فى أدنى مستوى بين أعداء المسيح** ـ لقد اضطهد الآريوسيين ووافقه الأرثوذكس على ذلك » (٥) •



ومن المعلوم أن الامبراطور قسطنطين الذى كان هذا دوره فى مجمع نيقية بقى وثنيا طيلة حياته ولم يعمد مسيحيا الا على فراش الموت ، أى بعد هذا المجمع بنحو اثنتىعشرة سنة•

---

(٥) ـ المرجع الثانى : ص ٥٠ ـ ٥٩

وتقول المصادر المسيحيــــة فى تبــرير موقف الامبراطـــور « **بأنه ككثيرين من أهل بلاده بعد تغيير دينه ، جمع بين الايمان المسيحى والميل الى الوثنية ، وكان يعتقد كغيره من أركان المسيحية أن العماد كفارة لمحو جميع الخطايا السابقة ولرغبته فى أن يستمتع ما استطاع بالعالمين الدنيوى والدينى فقد أجل عماده الى آخر لحظة** » (٦) ٠

ولقد كانت حصيلة مجمع نيقية هى : تقرير ألوهيــــة المسيح ، وأنه من جوهر الله ، وأنه قديم بقدمه ، وأنه غير مخلوق ٠ ثم فرضت تلك العقيدة على المسيحيين فرضا يؤيدها سلطان قسطنطين رغم مخالفتها لما كان يؤمن به الكثير من الأساقفة وعامة الشعب فى فلســـطين وبابل ومقدونيــــة والقسطنطينية ومصر التى كان فيها أشياع أقوياء لأريوس وخاصة فى الاسكندرية وأسيوط ٠



---

(٦) ـ المرجع الثالث : ص ٦١

فى اعقاب مجمع نيقيــة :

لم يستسلـــم الآريوسيون الى العقيدة التى فرضهـا الامبراطور قسطنطين باسم مجمع نيقية ولكنهم **صمموا على المقاومة حتى استطاعوا فى عام ٣٢٨ جعل الامبراطور يعيــد آريوس وأشياعه الى كنائسهم** • فى ذلك الوقت كان اثناسيوس قد تولى كرسى كنيسة الاسكندرية بعد وفاة البطريرك اسكندر•

وتقول المصادر المسيحية فى اثناسيوس هذا أنه « ولد فى مدينة الاسكندرية سنة ٢٩٥ وقيل سنة ٢٩٨ وكان أبواه من عبدة الأوثان •• وتربى فى المكتب الاسكندرى مع أولاد النصارى وقد اجاد اللغة اليونانية كتابة وقراءة ••**وحدث بينما كان تلاميذ المكتب يلعبون ويقرأون أن أراد اثناسيوس أن يشاركهم فى لعبهم فرفضوا ذلك لأنه وثنى • فأظهر رغبته فى أن يصير نصرانيا مثلهم فقبلوه معهم •• وأخذوا يمثلون حفلة دينية وجعلوا اثناسيوس أسقفا عليهم فأجاد تمثيل دوره** •

ولما مات والد اثناسيوس قامت أمه بتربيته وكانت رئيسة عبدة الأوثان •

وقد اختاره البابا اسكندر تلميذا له •• وكانت باكورة

مؤلفاته كتابى : الدفاع عن الايمان الجامعى ، وتجسد الابن الكلمة ، وهما مؤلفان يبحثان موضوعا واحـــدا كتبهما قبل سنة ٣١٨ » (٧) • وكان عمره آنذاك نحو ٢٠ عاما •

وقد اعترض على تولى اثناسيوس كرسى كنيســـــة الاسكندرية ٣٥ أسقفا من مختلف محافظات مصر ، يتزعمهم ميليتوس أسقف أسيوط الذى استمر على موقفه حتى توفى عام ٣٣٠ ثم خلفه فى رئاسة حزبه يوحنـــا اركاف الذى اشتهر بعدائه لاثناسيوس •

وقد بقى حزب ميليتوس قائما فى مصر بعد موت اركاف حتى القرن الخامس وكان يقوده بعض الرهبان (٨) •

* *

مجمع صور عام ٣٣٥ م :

لقد حدث بعد قرار الامبراطور بعودة الآريوسيين أن قام **أيزبيوس أسقف نيقوميديا وثيوغنسى أسقف نيقية بعقد**

---

(٧) ـ المرجع الثالث : ص ١٢ ـ ١٥

(٨) ـ المرجع السابق : ص ١٨ ، ٢٣

مجمع فى أنطاكية عام ٣٢٩ « **حكم على بعض الأســـاقفة الأرثوذكسيين بعزلهم من أسقفيتهم ٠٠ وكذلك حكم بتثبيت معتقد آريوس وبوجوب الاشتراك معه فى الخدمة** » (٩) ٠

وقد أحدث الآريوسيون القلاقل فى مصر بتشجيع انصار ميليتوس الأسيوطى وكان صـــوتهم عاليا يتناسب وقوتهم « **لقد كان أكثر أهل مصر آريوسيين ، فغلبوا على كنائس مصر والاسكندرية وأخذوها ٠٠ ووثبوا على اثناسيوس بطـــريرك الاسكندرية ليقتلوه فهرب منهم واختفى** » (١٠) ٠

ولما اشتدت الأزمة بين اثناسيوس والآريوسيين لم ير الامبراطور أمامه من حل سوى عقد مجمع من الأســـاقفة فى قيسارية عام ٣٣٤ ودعا اثناسيوس للاشتراك فيه فلم يحضر٠

وأخيرا قرر الامبراطور عقد مجمع فى صور عام ٣٣٥ وحتم على اثناسيوس حضوره فحضر وكذلك « **حضره كثيرون من الأساقفة الذين حضروا مجمع نيقية المسكونى الأول** » (١١) ٠

---

(٩) ـ المرجع الثالث : ص ٤٣

(١٠) ـ تاريخ ابن البطريق ٠

(١١) ـ المرجع الثالث : ص ٤٧

وقد احتدم الجدل حتى بلغ حد العنف وامتـــدت الأيدى الى اثناسيوس بالضرب حتى كاد يهلك لولا تدخـل منـدوب الامبراطور •

وأخيرا أصدر المجتمعون قراراتهم « **بخلع اثناسيوس من منصبه وقبول الميليتيين فى الكنيسة • وقد أعدوا العدة لدفن قرارات مجمع نيقية •**

ولقد دعاهم الامبراطور الى القسطنطينية للمداولة وهناك نجحوا فى جعلـــه يقرر نفى اثناسيوس الى تريفس » (١٢) فى جنوب غربى فرنسا •

* *

بعد وفاة قسطنطين :

قسم قسطنطين الامبراطورية بين أولاده الثلاثة : قسطنس الذى تولى الأقاليم الشـــرقية كلها ، وقسطنطينوس الـذى اختص بايطاليا وافريقيا ، ثم قسطنطين الصغير الذى تولى فرنسا واسبانيا وبريطانيا •

---

(١٢) ـ المرجع الثاني : ص ٦٢ ـ ٦٣

وبعد وفاة الامبراطور عاد أثناسيوس الى الاسكندرية عام ٣٣٨ فثار عليه الآريوسيون ثم عقدوا مجمعا فى أنطاكية عام ٣٤٠ حكموا فيه بعزل اثناسيوس من كرسى كنيسة الاسكندرية ٠

وقد اشتد نفوذ الآريوسيين فى عهد قسطنطينوس الذى وافق على طلبهم بتعيين جريجوريوس أسقفا على الكرسى الاسكندرى ٠ وقد أضطر أثناسيوس الى الهرب الى روما عام ٣٤٠ ٠

وفى عام ٣٤١ عقد فى أنطاكية مجمع حضره ٩٧ أسقفا شرقيا سنوا مجموعة من القوانين تتفق والآريوسية ، وترفض أفكار أثناسيوس التى كان يعبر عنها بأقوال لا تخضع لأى منطق رياضى مثل قوله : « الآب اله والابن اله والروح القدس اله ولكن ليسوا ثلاثة آلهة بل اله واحد ٠ كذلك الآب رب والابن رب والروح القدس رب ، ولكن ليسوا ثلاثة أرباب بل رب واحد ٠ لهذا فى جميع الأمور المذكورة ينبغى أن يعبد الثالوث فى وحدانية والوحدانية فى ثالوث فمن أراد أن يخلص فعليه أن يعتقد هكذا بالثالوث » (١٣) ٠

---

(١٣) ـ المرجع الثالث : ص ١٢٦ ـ ١٢٧

واخيرا قرر قسطنطينوس - تحت تاثيـــر شقيقــــه قسطنس - اعادة اثناسيوس الى كرسى الاسكنـــدرية ٠

وقبل أن يعود طلب منه قسطنطينوس « أن يسلم الآريوسيين احدى كنائس الكرسى الاسكندرى فأجاب طلب الامبراطـــور مشترطا أن يتنازل الآريوسيون الأنطاكيون عن كنيســة من كنائسهم الى الأرثوذكسيين ٠ **ولما علم الأنطاكيون بهذا الاتفاق أبوا الا الاصرار على خلع اثناسيوس** » (١٤) ٠

لكن القيصر أعرض عنهم وأطلق سراح اثناسيوس الذي عاد الى الاسكندرية عام ٣٤٦

❋

قاوم الآريسيون عودة إثناسيوس وحدثت اضطرابات عقد على أثرها مجمع فى مدينة آرلس بفرنسا عام ٣٥٣ تقرر فيه « **خلع أثناسيوس من أسقفيته ، وقد وقع على هذا القرار جميع الأساقفة الذين تشكل منهم المجمع ما عدا بولين أســـقف تريفس ٠٠ وكان فى مقدمة الموقعين أسقف رومية ، وأسقف كابو وأسقف كمبانيا بايطاليا اللذان أحدثا بتوقيعهما على هذا القرار ضجة كبيرة فى الغرب ٠**

---

(١٤) ـ المرجع الثالث : ص ٧٤

ثم أرسل ليباريوس (أسقف رومية) وفدا الى الامبراطور ليقنعه بوجوب عقد مجمع آخر يعيد النظر فى قرارات مجمع آرلس فتم له ذلك وانعقد المجمع سنة ٣٥٥ فى مدينة ميلانو بايطاليا وكان مؤلفا من ثلاثمائة أسقف جلهم آريوسيون ، **حكموا بخلع اثناسيوس عدا نفر يسير منهم ٠**

وقد كلف الامبراطور والى مصر باخطار اثناسيوس بحكم النفى الصادر ضده وتحويل الغلال التى كانت توزع على فقراء الأرثوذكسيين الى كنائس الآريوسيين ، فأبى اثناسيوس أن يترك الاسكندرية حتى يتلقى أوامر الامبراطور رأسا » (١٥) ٠ فغضب الوالى لذلك واضطر الى استخدام القوة التى أجبرت اثناسيوس على الفرار عام ٣٥٦ ، **وتولى الأسقف جاورجيوس الآريوسى مكان اثناسيوس على الكرسى الاسكندرى ٠**

وفى عام ٣٥٧ عقد الآريوسيون مجمعا فى مدينة سرميوم فى جنوبى فرنسا « برئاسة الأسقفين الغربيين أورزاس وفالانس وحضره الامبراطور قسطنطينوس بنفسه ٠ **وقد وضع ذلك المجمع صورة ايمان جديدة أنكر فيها مساواة الابن لأبيه فى الجوهر ٠**

---

(١٥) ـ المرجع الثالث : ص ٨٠ ـ ٨١

« وفى عام ٣٥٩ عقد الامبراطور مجمعين ، أولهما فى مدينة ريمنى وخصه بالغربيين ، والثانى فى مدينة سلوقية بسوريا حضره من أساقفة مصر الآريوسيين عشرة ٠٠ وقد خص الامبراطور هذا المجمع بالشرقيين ، **فأيد كلاهما الآريوسية كل التأييد ٠ وهكذا باتت الكنيسة الغربية كلها آريوسية** » (١٦) ٠

وقد تسبب مجمع ريمنى الغربى فى تعديل صيغة مجمع نيقية وأعلن لواء الآريوسية فى العالم المسيحى كله ٠ وفى عام ٣٦١ قام الآريوسيون بعقد مجمع فى أنطاكية « **وضعوا فيه صيغة ايمان جديدة تعلم أن : الابن غريب عن أبيه ، مختلف عنه فى الجوهر والمشيئة ٠ وقد تثبتت هذه العقيدة فى مجمع انعقد بالقسطنطينية فى نفس تلك السنة ، وقام الآريوسيون بنشرها فى انحاء العالم ، ووضعوا سبعة عشر قانونا للايمان تخالف قانون مجمع نيقية** » (١٧) ٠

* *

(١٦) ـ المرجع الثالث : ص ٨٤ ـ ٨٦

(١٧) ـ المرجع السابق : ص ٨٨

وقفة للمراجعة :

والآن : نقف قليلا ونحن نختتم هذه المقدمة التاريخية لنراجع موقف العقائد المسيحية فى تلك الفترة الحاسمة ـ التى استغرقت أكثر من النصف الأول للقرن الرابع الميلادى انعقد فيها أكثر من ١٢ مجمعا ـ والتى تميزت بصراع مرير بين عقيدتين مختلفتين فى الله اختلافا بعيدا • وتقودنا هذه المراجعة الى تقرير الآتى :

١ ـ تتلخص الآريوسية فى : أن الله هو الواحد الأحد الذى تنزه عن الشريك والمثل • وأن المسيح مخلوق ، غير أزلى ، صاحبته النعمة الالهية •

فالآريوسية تعنى ـ ببساطة ـ وحدانية الله ، مع عدم الخلط بين المسيح وبين الله • بينما تتلخص الأرثوذكسية التى حمل لواء الدعوة اليها اثناسيوس فى : أن المسيح اله غير مخلوق يشارك الله أزليته ، وكذلك الروح القدس • « فالآب اله ، والابن اله ، والروح القدس اله •• فمن أراد أن يخلص (حسب زعمه) فعليه أن يعتقد بالثالوث » •

٢ ـ ان العقيدة التى نسبت لآريوس ، لم يكن هو أول

من دعا اليها فهى قديمة قدم المسيحية • وتذكر المصـــادر المسيحية (١٨) أن « مرقس كان ينكر ألوهية المسيح » •

وما هو الا أقل من قرنين من الزمان حتى جاء اثناسيوس خلفا لمرقس ـ فى كنيسة الاسكندرية التى أسسها ـ وجعل العقيدة تقوم على « الثالوث » وحارب بعنف مخالفيه فى الرأى والمعتقد ، واشتهر بقسوة لسانه على الآريوسيين الذين وصفهم بقوله : « شياطين ، ودجالين ، ومجانين ، ويهودا ، ومشركين، وكفرة • منكرين للذات العلية ، وكلابا ، وذئابا ، وأســـودا ضارية ، وأرانب ، وحرابى ، وأفاع ، وأحناش أسماك ، وشلقا ، وبعوضا ، وخنافس ، وعلقا » ! (١٩) •

٣ ـ كانت الآريوسية هى عقيدة الغالبيــــة العظمى من المسيحيين سواء شيوخ الكنائس أو عامة الشعب ، ومن قبل أن تعلن المسيحية دينا للدولة فى عهد قسطنطين ومن بعد ما اعلنت • وما أن جاء منتصف القرن الرابع الميـــلادى كانت الآريوسية عقيدة العالم المسيحى شرقه وغربه •

---

(١٨) راجع أيضا كتاب : المسيح فى مصـــادر العقـائد المسيحية ـ للمؤلف • الناشر : مكتبة وهبة بالقاهرة •

(١٩) ـ المرجع الثالث : ص ١١٤

٤ - ترجع كل المصائب التى لحقت بالعقيـــدة المسيحية وحولتها من التوحيد الى التثليث ، الى تدخل الأباطرةالرومان الذين كان همهم الأول والأخير تثبيت حكمهم وفرض السلام فى الامبراطورية بمختلف الوسائل ومن بينها تطويع الدين لخدمة هذه السياسة . فهذا قسطنطين الوثنى الذى اتخذ صفة عالم اللاهوت المسيحى وفرض على مجمع نيقية تلك الصيغة التى قررت ألوهية المسيح وأزليته وأنه من جوهر الله ، ثم أولئكم خلفاؤه ومنهم يوليانوس - ابن شقيقتـــه - الذى تـــولى الامبراطورية عام ٣٦١ وبدأ بارجاع الأســـاقفة المنفيين الى كراسيهم ، فأعاد اثناسيوس الى الاسكندرية . وما كان ذلك اقتناعا بعـدالة قضيتهم ، ولكنـــه كان خبيثا يطبق سياسة « فرق تســـد » . فقد « كان غرضه أن يقوم المسيحيون على بعضهم ، فتحل عرى الوحدة المسيحية . ولم يمض على ذلك غير قليل من الوقت حتى أسفر يوليانوس عن كفره وخلع ثوب الرياء ، فأغلق الكنائس ونهب أوانيها وسلمها للوثنيين وفتح معابدهم وعمرها وجاهر بتجديد عبادة الأوثان وقدم بنفسه الضحايا لها » (٢٠) ثم ها هـــو يوبيانوس - الـــذى خلف يوليانوس بعد موته عام ٣٦٣ - وكان معاديا للآريوسية ،

---

(٢٠) المرجع الثالث : ص ٩٢

فرض عقيدته على الامبراطورية كلها • اذ لما اعتلى العرش « صعد الى مكان عال وخاطب بصوت جهورى الشعب والجيش ورجال الدولة قائلا : اذا أردتم أن أكون امبراطوركم كونوا مسيحيين مثلى ••

ثم أقام على الولايات حكاما مسيحيين •• وحرم مذاهب الآريوسيين » (٢١) •

وكتب الى اثناسيوس يقول : « اننا نحرر اليك هــذه الرسالة لندعوك الى القيام باضاءة أذهان الشعب بنور السيد المسيح •• والقضاء على هرطقة الآريوسيين الذين طردناهم حتى ننال الخلاص بصلواتك » •

وكان تعقيب اثناسيوس على ذلك الى باسيليــوس فى رسالة قال فيها :

« ان الامبراطور يوبيانوس اعتنق تماما بكل اهتمــام الأمانة المستقيمة التى حددها مجمع نيقية المسكونى فافرح

---

(٢١) ـ المرجع الثالث : ص ٩٩ ـ ١٠٠

وابتهل حيث أصبح أرثوذكسيا ووطد أمانة الثالوث الأقدس الحقيقية » (٢٢) .

الحق ان يوبيانوس لم يكن الا عدوا للتوحيـــد الذى استشعره فى الآريوسية ، ولذلك بدأ بمحاربتها والدعوة الى قبول ما يخالفها ممثلا فيما يقال له أرثوذكسية اثناسيوس فبعد أن كتب الى اثناسيوس يحثه على اقتلاع جذور الآريوسية، اذا به يكتب اليه ثانية : « أن يوقفه على حقيقة الدين المسيحى والعقيدة النيقوية . فأجابه اثناسيوس الى طلبه وشرح له العقيدة الأرثوذكسية » (٢٣) .

لقد اعتنق يوبيانوس عقيدة يجهلها وبعـــد أن قاتل فى سبيلها رجع ليتعلمها !!

وهكذا فرضت عقيدة الثالوث على مسيحيى الامبراطورية الرومانية ، الا أن ذلك لم يفت فى عضد الآريوسية التى بقيت تقاوم وتقاوم وتعرضت بعد ذلك لانتصارات وانتكاسات . نمسك عن الخوض فيها مكتفين بهذه النبذة التى تكفى للاحاطة بما تعرضت له مسيحية المسيح وبقاياها ، وما تطورت اليه على مر السنين .

* * *

---

(٢٢) ـ المرجع الثالث : ص ١٠٢ ـ ١٠٣

(٢٣) ـ المرجع السابق : ص ١٠٤

الموحدون فى القرون الأخيرة

عرضنا فيما سبق للصراع الدينى المسيحى فى القرن الرابع الميلادى بين عقيدتين متضادتين تماما ، اشتهرت أولاهما باسم الآريوسية التى اعتبرت بجانب بعض المذاهب الحليفة الأخرى بأنها جميعا توحيدية ، على تفاوت بينها فى التوحيد ودرجة نقائه • وأما الثانية فكانت تؤمن بالثالوث وعرفت بالأرثوذكسية التى يعتبر اثناسيوس مؤسسها •

والآن نعرض للتوحيد فى المسيحية مع ذكر لأشهر الداعين اليه أو المؤثرين فى اتجاهاته ونشاطاته خلال القرون الأخيرة •

*

التوحيد كعقيدة مسيحية :

تقول دائرة المعارف الأمريكية : « تظهر بداية التوحيد كعقيدة محددة بعد نصف قرن من الاصلاح الدينى البروتستانتى • لقد أخذ الاصلاح الدينى عن الكنيسة الكاثوليكية أغلب التعاليم الرئيسية لكنه أعاد تفسير بعض منها ••

ان ارازموس حين طبـع العهد الجـديد الأغريقي ونشره عام ١٥١٦ قـد حـذف منه أقوى نص للتثليث كمــا فى ١ ـ يوحنا ٥ : ٧ (١) ، ولقد أشار لوثر الى التثليث على أنه تعبير يفتقد القوة ، وأنه تعبير لم يوجد فى الأسفار .

ويذكر لنا فلبر فى كتابه « **تاريخ الموحدين** » **أن كالفن قد أعلن : أن قانون الايمان الذى صدر عن مجمع نيقية كان يناسبه أكثر أن يغنى كأغنية بدلا من أن يحفظ كبيان عن العقيدة .**

لقد رفض كالفن قانون الايمان الذى أصدره اثناسيوس وبدلا من ذلك جعل قانون الرسل والوصايا العشر والصــلاة الربانية ، أساس كتاب « **خلاصة العقيدة** » الذى صدر فى جنيف عام ١٥٤١ **فمن النادر جدا أن نجد ذكرا للثالوث فى هذا الكتاب، ولو كان لعقيدة الثالوث أهمية كبيرة لكان كالفن قــد ركز عليها ..**

---

(١) تقول رسالة يوحنا الأولى : فان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثــة هم واحد . والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد .

وهناك **ديخائيل سيرفيتس** الذى ولد فى **نافار** عام ١٥١١ وقد أدت ذكرياته الأولى عن الاضطهاد الذى لاقاه اليهـــود والمسلمون فى اسبانيا الى اثارته ضـــد الكنيسة التى كانت مسئولة عن هذه الفظائع • ولقد أضافت اكتشافاته فى الكتاب المقدس أثناء دراسته للقانون فى تولوز حوارا ذهنيا جاء فى جانب الاعتبارات العاطفية •

فلقد اعتقد سرفيتس أن الكنيسة الكاثوليكية على خطأ فى أمور كثيرة ، ذلك أن أخطر تعاليمها ومن بينها عقيدة التثليث لا تجد لها أى أساس فى الكتاب الوحيد الذى أعطى الأسس الحقيقية للاعتقاد وهو الكتاب المقدس •

ويؤكد سرفيتس فى كتابه : «عن اخطاء التثليث»، أن أفكارا مثل الثالوث والجوهر وما الى ذلك ، انمـــا هى اختــراعات فلسفية لا تعرف عنها الأسفار شيئا » (٢) •



---

(٢) ـ المرجع الأول : ص ٢٩٥

مبادىء الفكر التوحيدى فى المسيحية :

يقوم الفكر التوحيدى فى المسيحية على مجموعة من المبادىء التى تذكرها دائرة المعارف الأمريكية فيما يلى :

« ان عقيدة التوحيد سوف لا تقبل أى معتقد لمجرد أنه صدر عن شخصية عظيمة فى التاريخ ، أو أنه وجد فى كتاب قيل انه مقدس . **انها تبجل فكر يسوع الناصرى وتعترف بعظمة حكمته ، لكنها تنكر أن يسوع كان معصوما من الخطأ .**

ان كنيسة الموحدين تعتبر الكتاب المقدس تسجيلا قيما للخبرات الانسانية ، وهى تصر على ان كاتبيها كانوا معرضين للخطأ . ولهذا السبب فان أغلب الأجزاء الرئيسية للمعتقدات المسيحية قد رفضت .

ــ ان الموحدين يعتقدون أن العقيدة الدينية مليئة بالحركة . انها وسيلة للتعامل مع المسائل التى تختص بالوجود الانسانى كله . **ان التعليم اللاهوتى الذى لا يمس الحياة فى أى نقطة يفتقد قيمته الدينية**

ــ ان الفرق التاريخى بين التوحيد والتثليث يأتى من

حقيقة أن الموحدين طالما كانوا يؤمنون بوجود اله واحد فانهم يعتقدون أن الله أقنوم واحد بدلا من ثلاثة أقانيم • وفى عام ١٨١٩ نجد **شانينج** يشدد القول على : **أن الثلاثـــة اقانيم تتطلب ثلاثة جواهر وبالتالى ثلاث آلهة • ثم أضاف قوله : ان الأسفار لم تعط أى مستند للاعتقاد فى التثليث • ان نظام الكون يتطلب مصدرا واحدا للشرح والتعليل ، لا ثلاثة ، لذلك فان عقيدة التثليث تفتقد اى قيمة دينية أو علمية •**

ــــ لقد قدمت اعتراضات قوية ضد عقيدة لاهوت يسوع المسيح • ان الكتاب المقدس لم يقل بذلك ، كما ان يسوع فكر فى نفسه كزعيم دينى هو المسيا وليس كاله • وبالمثل اعتقد التلاميذ أن يسوع مجرد انسان ، اذ لو كان عند أى من بطرس أو يهوذا أى فكرة عن أن يسوع اله ، لما كان هناك أى تفسير معقول لانكار بطرس ليسوع (حسبما تذكره الأناجيل بعـــد القبض عليه والذهاب به الى بيت رئيس الكهنة) وما كان هناك تبرير لخيانة يهوذا • ان الانسان لايمكن أن ينكر أو يخون كائنا الهيا له كل القوى •

ــــ ان الحقيقة المزعومة عن أن يسوع مات من أجل خطايانا وبهذا وقانا لعنة الله ، انما هى مرفوضة قطعا • ان الاعتقـــاد

فى أن يسوع كان له هذه النتيجة ، انما يعنى الطعن فى أخلاق الله •

ان الله يجب ألا يعرف عن طريق اللعنـــة ، بل عن طريق الحلم والحكمة والمحبة • ان الأب الحكيم والمحب لبنيه لايهلك الولد المخطىء الذى يقع فى المعاصى ، لكنه يعلمه ويقوده فى طريق الحكمة والفضيلة •

ان الموت الدموى على الصليب من أجل اطفاء لعنة الاله ، لهو أمر مناقض للحلم الالهى والصبر والود والمحبـــــة التى لا نهاية لها •

ـــ ان الموحدين ينظرون الى يسوع باعتباره واحدا من قادة الأخلاق الفاضلة للبشر • انه لو كان الها فان المثل الذى ضربه لنا بعيشته الفاضلة يفقد كل ذرة من القيمة ، حيث انه يمتلك قوى لانملكها • ان الانسان لايستطيع تقليد الاله •

ـــ ان الانسان صالح بالفطرة رغم أنه قد يخطىء ويقع فى الخطأ ، وان العقيدة الدينية يجب أن يكون الغرض منها هو العمل على حفظ الانسان من الخطأ والخطيئة » (٣) •

---

(٣) ـ المرجع الأول : ص ٣٠٠ ـ ٣٠١

« هذا ـ ولكى يكون تأريخ التوحيد كاملا فيجب أن نذكر أسماء كثيرة (من الرجال والهيئات والبلاد) فهناك « **الحركة المضادة للتثليث** » التى انتشرت فى شمال ايطاليا خلال الفترة ١٥١٧ ، ١٥٥٣ وهناك **مارتن سيلاريوس وهانز دنك ويوحنا كمبنوس وكلهم ألمان ثم داود يوريس الهولندى ..**

ولقد كانت أهم المدن فى جنوب وغرب أوروبا التى صادفت التفكير الحر هى : فيسنزا فى شمال ايطاليا ، وسان جالن وبازل فى سويسرا ، وستراسبورج فى ألمانيا ، وفريزلند فى هولندا » (٤) .

هذا ـ ولسوف نعرض فيما يلى لبعض أنشطة الموحدين فى بعض بلاد أوروبا وأمريكا .

* *

الموحدون فى بولندا :

« ما أن حل منتصف القرن السادس عشر حتى كان أكثر من ٢٠٠٠ كنيسة كاثوليكية قد تحولت الى البروتستانية ، ثم

---

(٤) ـ المرجع الأول : ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦

جاءت « **الحركة المعادية للتثليث** » لتسلك سبلها الى الكنائس الاصلاحية ‥ وهنا نذكر **الطبيب والعـــالم المشهور الدكتور جيورجيو بيندراتا** الذى كان مدرسا فى جامعة مونتبليـــه ثم طبيب البلاط للملكة بونا ٠ لقد تشبع بمبادىء الحركة المعادية للتثليث فى بولندا ثم مالبث أن أصبح رئيسا لها عن جدارة فى عام ١٥٥٨ ٠

لقد تمت هذه الحركة وقويت لدرجة انه عندما عقد مجمع بينزو عام ١٥٦٢ كان الليبراليون اغلبيـــة ، وكان القسس يتكلمون عن التثليث فقط بالعبارات التى تسمح بها الكتب ‥

ويعتبر الاعلان الذى صدر عام ١٦٠٥ واحـــدا من أهم المطبوعات التى أنتجتها جماعة الليبراليين البولنديين ٠ فهى تقول بأن : **الله واحد فى ذاته ، وان المسيح انسان حقيقى ، ولكنه ليس مجرد انسان ، وان الروح القدس ليس اقنوما ، لكنه قدرة الله ، ثم هى تنكر الخطيئة الأصلية** (خطيئة آدم المتوارثة حسبما تعتقد المسيحية التقليدية) ٠ لقد حدث رد الفعل الكاثوليكى لهذا فى عهد سيجسموند فاسا ٠

فقد صدر مرسوم فى عام ١٦٥٨ طرد بمقتضاه جماعـــة

موحدة ، وفى عام ١٧٣٦ كانت كل الحقوق السياسية والدينية قد سحبت (من غير الكاثوليك) ونفى بعض الجماعات الموحدة التى نجدها مؤخرا فى مستعمرات صغيرة فى روسيا وهولندا وبعض المقاطعات الألمانية · لقد اندمجوا بالتدريج مع سكان هذه البلاد حيث وجدوا فى ذلك الحماية » (٥) ·

* *

الموحدون فى المجر وترانسلفانيا :

« ان الروح الاستقلالية للمجريين مع الظرف الخاص بالمجر وهو أنها كانت قد ابتعدت عن روما ، كل ذلك أدى الى فقدان سيطرة الكنيسة الكاثوليكية ·· ولقد أذيع ثلاث مرات مرسوم بالتسامح الدينى فى أعوام ١٥٥٧ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٨ **ووصل الأمر بالموحدين الى أن كانت المجر تحت حكم ملك موحد هو جون سيجسموند** (١٥٤٠ - ١٥٧١) ·

وفى ترانسلفانيا حيث ازدهر التوحيد ثانية نجد ذلك يرجع الى تاثير ايطالى ·ومن الشخصيات الهامة هنا **فرانسس داود**،

---

(٥) - المرجع الأول : ص ٢٩٦

فقد ولد عام ١٥١٠ فى كولوسفار عاصمة ترانسلفانيا ، ورغم أنه كاثوليكى فقد قبل عقائد الاصلاح الدينى وأصبح بدوره لوثريا ، ثم كالفنيا ، وأخيرا فى عام ١٥٦٦ أصبح موحدا ٠

لكن تأثير داود هذا قوضه من الأساس وفاة الملك جـون سيجسموند ، اذ خلفه ستيفن باثورى الكاثوليكى ، فرغم أنه كان حاكما عادلا الا أنه كان معاديا للاصلاح الدينى ، **فهو قـد اقسم القسم المعتاد أن يحمى العقائد الأربع المقبولة والتى كان التوحيد واحدا منها ، الا أنه منع الموحدين من نشر كتبهم دون اذن منه الأمر الذى آذى حركتهم تماما** ٠ ومع ذلك اسـتمر داود فى جهوده ، وكان يعارض بشدة عبادة المسيح ٠ ولاتهامه بتعليم بدع غير مرخص بها فقـد عزل من وظيفته الكنسية وأحضر للمحاكمة أمام الأمير فى البلاط رغم مرضه ، وهنـاك حكم عليه بالسجن فى قلعة دلفا وبقى بها الى أن توفى فى ١٥ نوفمبر ١٥٧٩ ٠

لقد استعادت الكنيسة الكاثوليكية قوتها فى ترانسلفانيا ، وتعرضت بذلك الكنائس الموحدة الى أيام سوداء ، باستثناء فترة ملائمة تحت حكم ستيفن بوسكاى (١٦٠٥ ـ ١٦١٣) ٠

وعندما كانت ترانسلفانيا تحت حكم نمســاوى فى عام ١٦٩٠ فان الأمور سارت من سىء الى أسوأ ٠٠ وما أن جاءت فترة الحكم الطويل لماريا تريزا (١٧٤٠ ــ ١٧٨٠) حتى كان الموحدون فى أسوأ حال ٠ وعلى الرغم من ذلك فقد أدت مجاهدات بعض الرجال الشجعان أمثال **الأسقف ميخائيل ابراهام** الى المحافظة على وجودهم ٠

ولكن أياما أفضل بدأ فجرها فى الظهور تحت حكم **الامبراطور يوسف الثانى وخليفته فرانسس الأول** ، اذ صارت مراسيم التسامح الدينى جزءا من القانون المدنى ٠

وفى العشرينات من القرن التاسع عشر أقيمت العلاقات مع « **الموحدين البريطانيين** » الذين قدموا اعانات مالية ساعدت على الابقاء على مدارس الموحدين ٠

وفى مطلع القرن العشرين بدأ « **الموحــــدون الأمريكيون** » يهتمون باخوانهم فى العقيدة من المجريين والترنسفاليين ، وقد كان الفضل فى ذلك يرجع الى كل من **لويس كورنش الرئيس السابق لاتحاد الموحدين الأمريكيين ، والدكتور جون ليثروب** ٠

وكان فى المجر وترانسلفانيا نحو ١٦٠ كنيسة ، كما كانت هناك

كلية لاهوتية مزدهرة فى كلوجكولزفار ، وكثيـــر من القسس والأساتذة الذين درسوا فى انجلترا والولايات المتحدة » (٦) ٠

* *

الموحدون فى هولنـــدا :

«ان المزاج العادى لسكان شمال هولندا لايميل الى التخمين والتأمل المجرد ، وقبل الاصلاح الدينى فان عقيدة التثليث قد قبلت نظريا ، لكنها عمليا تعرضت لتعديلات أساسية ٠ فنجد **توماس أكمبس** يبين فى كتابه « **على خطى المسيح** » التناقض الذى يقع عند الحديث عن المسيح باعتباره الأقنوم الثانى من الثالوث ثم يطلب الى الانسان العادى أن يسير على نهجه ٠ فهو يقول : **اذا كان المسيح الها فان المرء لايستطيع اقتفاء أثره والسير على نهجه ٠**

لقد كان الهولنديون متسامحين دينيا ، وهذا شىء عادى بالنسبة لأمة بحرية وتجارية ، وقد تعهد الاتحاد الذى ربط المقاطعات معا عام ١٥٧٩ على ضرورة وجود حرية العقيـــدة الدينيـــة ٠

---

(٦) ـ المرجع الأول : ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧

لقد أدت الخواص العملية للهولنديين والتسامح الديني من جانب الحكومة ، الى تقوية الحركة الليبرالية فى هولندا • وفى حقيقة الأمر فان شمال هولندا بقى الحصن الأمين لكل من يهرب من الاضطهاد الدينى والسياسى لمدة أكثر من قرنين من الزمان • ويضاف الى ما سبق **عامل ثالث أكثر أهمية وهو أنه خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر فان المطابع الهولندية طبعت كتبا ورسائل تعبر عن وجهات النظر التحررية ، ما كان أحد ليجرؤ على نشرها خارج هولندا** • وقرب منتصف القرن التاسع عشر صارت **ليدن** بالتحديد وخاصـــة جامعتها مركز الدعوة للحرية الدينية فى هولندا • لقد صارت مركزا للتوحيد، كما أنها كانت متحررة تماما فى نقد الكتاب المقدس •

ونتيجة لاتفاق ودى ، فان الحكومة عينت لكلية اللاهوت بليدن رجالا ذوى أفكار تحررية ، وان أسماء مثل **شولتن ونيليه وكنن** قد جعلت الجامعة مركزا للفكر الدينى التقدمى •

ان عدد الموحدين فى هولندا كبير ، والذى حدث أن أغلبهم لم يتركوا كنائسهم الأصلية ، ولا يزالون يعرفون رسميا بأنهم لوثريون أو اصلاحيون •

لقد أقيمت في هولندا رئاسة : **الجمعية الدولية للحـــرية الدينية** ، وبهذا فان هذا البلد يخدم كمركز لنشـــــر العقيدة المتحررة » (٧) •

* *

الموحدون في انجلتـــرا :

« لقد كان الانجليز مهتمين دائما بممارسة الشعائر الدينية أكثر من اهتمامهم بتناسق العقيدة ، وهم يختلفون في هذا عن الاسكتلنديين •

وكانت النتيجة أنهم يبطئون في الحركة عندما يكون هناك تغيير في المعتقدات الدينية يؤدى بدوره الى تغيير في ممارسة الشعائر الدينية • ان الكنائس الموحدة بتأكيدها على عقيـدة عملية يجب أن تتفق والعقلية الانجليزية ، ولكن حيث انها كنائس مخالفة (للكنيسة الانجليزية) فان أعدادها ضئيلة رغم أن تأثيرها كبير جدا ولا يمكن مقارنته بالنسبة لحجمها •

لقد عرف **جون بيدل** (١٦١٦ ـ ١٦٦٢) دائما بأنـــــه

(٧) ـ المرجع الأول : ص ٢٩٧

أبو التوحيد الانجليزى • فبعد أن حصل على درجة الماجستير من جامعة أوكسفورد عام ١٦٤١ عين مديرا « للمدرسة الحرة » **ولقد أوصلته دراسته للكتاب المقدس الى الشك فى عقيـــدة التثليث** • لقد سجن بيدل مرتين ونفى الى جزيرة صقلية •

لقد قدمت انجلترا فى القرن السابع عشر أشكالا مختلفة للعقائد الليبرالية ، تتدرج من الآريوسية الى التوحيد •

وقد استثنى مرسوم التسامح الديني الذى صدر عام ١٦٨٩ أولئك الذين ينكرون التثليث ، كما استثنى الكاثوليك، ورغم التهديد بالعقوبات فقد استمر التوحيد فى النمو •

وقد كان لكتابات **جون لوك** تاثير قوى على حرية العقيدة فقد وضعته رسائله على رأس معاصريه من المفكرين الانجليز • لقد كان يرى أن الكتاب المقدس هو أساس الحقيقة ، وقـــد ألهم من الله ، لكنه يجب أن يقرأ على ضوء العلاقة الصحيحة للزمن الذى كتب فيه • **ان لوك يقبل المعجزات ، لكنه لايعتبرها أساسا لتقرير حقيقة العقيدة** • هذا ـ ولقد كان هناك كتاب آخر له تاثير قوى فى تشكيل الفكر فى ذلك الزمن وهو كتاب « **عقيدة التثليث من الأسفار** » **لمؤلفه الدكتور صموئيل كلارك**

ان هذا العالم اللاهوتى قد جمع كل نصوص العهد الجديد التى تتحدث فى الموضوع وقـــد بلغت ١٢٥٠ ، **وقد أوصلته هذه الدراسة الى نتيجة هى : أن الآب وحده هو الاله الأسمى ، وأن المسيح أقل منه مرتبة** • ورغم انكاره بأنه آريوسى فانه يصعب التمييز بين مبادئه وتعاليم آريوس •

ثم نقابل بعد ذلك شخصا يربط الأفكار الدينية بنظيرتها العلمية ، ألا وهو **العالم الطبيعى جون بريستلى** لقد بدأ كالفنيا، ثم آريوسيا ، الى أن أصبح موحدا فى عام ١٧٦٨ •

لقد طبعت رسالته « **التماس الى أساتـــذة المسيحيـــة المخلصين الموقرين** » ووزع منها ٣٠٠٠٠ نسخة فى جميع أنحاء انجلترا • ولكونه زميلا فى الجمعية الملكية ولشهرته العلمية ، فان وجهة نظر بريستلى الدينية أصبحت موضــــع اهتمام معاصريه • انه يعرف الاله الذى أنـــزل الوحى بأنه السبب الوحيد لكل الظواهر ، وأن تعاليم يسوع تعطينا مثلا أخلاقية•

لقد أرغم بريستلى على ترك انجلتـــرا والهجـــرة الى بنسلفانيا حيث قضى هناك آخر سنوات عمره •

ومن بين معارف بريستلى نجد **ثيوفليس ليندســـاى**

(١٧٢٣ ـ ١٨١٨) الذى بعد أن اعتزل الخدمة فانه يفتح محل مزاد بلندن ، لا يلبث أن يتحول الى كنيسة للموحدين ، ثم تقوى هذه الحركة بفضل تعيين **توماس بلشام** (١٧٥٠ـ١٨٢٩) فى منصب دينى بكلية هاكنى ٠

وبفضل مجهودات ليندساى وبريستلى وبلشام تاسست جمعية للموحدين تحت اسم : « **الجمعية التوحيديــــة لترقى المعرفة المسيحية وممارسة الفضيلة عن طريق توزيع الكتب** » ان العنوان طويل ولكنه يوضح الغرضمن الجمعية ٠

هذا ـ وبعد منح الحقوق المدنية فقد نشط الموحدون لتكوين اتحاد أخذ أخيرا اسم « **الاتحاد البريطانى الأجنبى للتوحيد** »٠

ان قصة التوحيد الانجليزى لاتكتمل دون أن نذكر **جيمس مارتينو** (١٨٠٥ ـ ١٩٠٠) وتاثيره على الأجيال الشـابة من القسس البريطانيين ، ولأنه كان شهيرا يقرأ له على نطاق واسع ، وكان على دراية تامة بالمصادر الأولى للمسيحية ، فان كثيرا من الأفكار الدينية المحافظة بدأت فى التلاشى ٠ **ومنذ ذلك التاريخ فصاعدا اعتبر الكتاب المقدس وثيقة بشرية قيمة غير معصومة من الخطأ ، وأن يسوع ليس أكثر من انسان** ٠

ويوجد فى الوقت الحالى من ٣٥٠ الى ٤٠٠ كنيسة موحدة بعضها فى الممتلكات البريطانية المستقلة (سابقا) وتوجد مدرستان لتعليم التوحيد هما : **كلية مانشيستر باوكسفورد ، وكلية التوحيد بمانشستر** » (٨) .

* *

الموحدون فى الولايات المتحدة الأمريكية :

« لقد كان الليبراليون فى القرن الثامن عشر آريوسيين ، نذكر منهم **الدكتور تشارلز شاونسى (١٧٠٥ ـ ١٧٨٧) راعى كنيسة بوسطن** الذى يتراسل مع الآريوسيين الانجليز ، وكذلك **القس الدكتور يوناثان ميهيو الذى ناضل بشجاعة ضد التثليث** .

وفى مطلع القرن التاسع عشر يستحوذ التوحيد بالتدريج على كثير من الوعاظ فى نيوانجلند ويمتد تأثيره الى الجنوب

---

(٨) ـ المرجع الأول : ص ٢٩٨

والغرب حيث تؤسس كنائس توحيدية فى بلتيمور ووشنطن وبفلو وأماكن أخرى ٠

لقد كانت عقيدة التوحيد موفقة فى اجتذاب بعض القادة المهمين لجانبها **مثل وليم الرى شاننج (١٧٨٠ - ١٨٤٢) راعى الكنيسة فى بوسطن** ٠

ان موعظته عن مسيحية التوحيد التى وعظها فى مايو ١٨١٩ فى مناسبة رسامة **القس جارد سباركس راعيا لكنيسة الموحدين فى بلتيمور - والذى صار فيما بعد مؤرخا ورئيسا لجامعة هارفارد** - ليست فقط واحدة من أبرز البيانات عن عقائد الموحدين ، بل انها كذلك واحدة من أعظم الوثائق الدينية التى كتبت فى أمريكا ٠

هذا - وفى عام ١٨٢٥ تكونت « **جمعية التوحيد الأمريكى** » وكانت مساهمة الكنائس لاعانته ضئيلة ، لكنه ما لبث أن وجد الاهتمام حيث ارتفعت التبرعات عام ١٨٦٥ من ١٥٠٠٠ دولار الى ١٠٠٠٠٠ دولار ٠

لقد تركزت أغلب كنائس الموحدين فى نيوانجلند ، ولو أن

نمو التوحيد كان بطيئا الا أن آخر الاحصائيات تقرر أن عدد كنائس الموحدين يبلغ ٣٧٠ كنيسة ٠

وتوجد مدرستان أنشأهما الموحدون لتعليم رجال الدين ، أحدهما فى شيكاغو والأخرى فى بركلى بكاليفورنيا ٠

على أن كثيرا من القسس الموحدين قد تلقوا تعليمهم فى مدرسة اللاهوت بهارفارد » (٩) ٠

* *

هذا ــ وقبل أن نختم هذا الجزء يجب ان نشير الى أنه :

« يوجد بعض الجماعات الليبرالية التى تتحد مع حركة الموحدين بواسطة : **الاتحاد الدولى للحرية الدينية** ٠

وأنه فى عام ١٩٠٢ تكونت : الكنيسة المستقلة للفلبين ــ نتيجة لانفصال الكثير عن الكنيسة الكاثوليكية ، وقد انضمت هذه الى الاتحاد المذكور ٠

---

(٩) ــ المرجع الأول : ص ٢٩٨ ــ ٣٠٠

ونجد فى بلجيكا والدنمرك وفرنسا وسويسرا وأيسلنده عددا كبيرا من القسس يتعاطفون مع أفكار الموحدين الدينية ٠

كذلك يجب أن نذكر الكنيسة التشيكية التى تكونت عام ١٩١٨ والتى بلغ عدد أعضائها نحو مليون شخص ٠

ولما كان كثير من الموحدين لم ينفصلوا عن كنائسهم الأصلية ، فانه يتعذر تحديد أوضاعهم الدينية بكل دقة » (١٠)٠



نتائج رئيسية :

لقد عرضنا فى هذه الدراسة أهم الخطوط العامة لسير العقائد المسيحية والعوامل التى أثرت فيها وخاصة فى القرن الرابع الميلادى الذى شهد تشكيل **المسيحية التقليدية ـ مسيحية الثالوث** ـ وما صاحب ذلك من صراعات مع المذاهب والفرق الأخرى التى كانت تحاول الابقاء على التوحيد أو التمسك ببقاياه ٠

---

(١٠) ـ المرجع الأول : ص ٣٠٠

وتقودنا هذه الدراسة الى تقرير عدد محدود من النتائج يتلخص فيما يلى :

١ ـ المسيحية الأصلية كانت عقيدة التوحيد ، وأما التثليث فهو شيء لاحق ، أدخل عليها والتصق بها حتى صار هو الصورة التقليدية التى تعرف به ٠

٢ ـ منذ ظهر المسيح الى الآن ، يوجد بين المسيحيين أفراد أو جماعات توحيدية ترفض الثالوث رفضا تاما ، وتؤمن بالله الواحد الأحد ، وتؤمن بالمسيح مجرد انسان مخلوق أكرمه الله بالعطاء الالهى ٠ ويرفض هؤلاء كل خلط بين الله والمسيح ، كما يرفضون كل حديث عن الوهية المسيح ٠

٣ ـ حيثما وجدت الحرية الدينية وتوقفت السلطات الحاكمة عن التدخل فى معتقدات الناس والحجر على تفكيرهم ـ وجد دائما بين المسيحيين موحدون ، وازدهرت بينهم عقيدة التوحيد ٠ والعكس بالعكس اذ تنتكس عقيدة التوحيد وينكمش الموحدون فى ظل الحكم الاستبدادى والسلطان الجائر الجاهل ٠

هذا ـ ومن كان فى شك فى حقيقة هذه النتائج فعلية بقراءة ما سطرناه فى هذه الوريقات مرة أخرى ٠

« **والله يقول الحق وهو يهدى السبيل** » ٠

(الأحزاب : ٤)

* * *

الإسلام والمسيحية

جاءت آيات القرآن المحكمات لتقول فى العقائد المسيحية قولا واضحا تماما ، لا يحتمل أى لبس ، وليس فى حاجة الى تفسير أو تأويل .

١ ـ فالقرآن يقرر كفر كل قائل بالوهية المسيح على أى صورة من الصور :

« لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم »
(المائدة : ١٧ ، ٧٢)

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد » . (المائدة : ٧٣)

« ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وأمه صديقة ، كانا يأكلان الطعام » (المائدة : ٧٥)

٢ ـ ويحكم القرآن بالضياع الأبدى على كل من أشرك بالله أحدا ، فلا اله الا الله هى حقيقة الحقائق وحصن الأمان فى الدنيا والآخرة :

« ان الله لا يغفر أن يشـــــرك به ، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما » (النساء : ٤٨)

« ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا » (النساء : ١١٦)

« ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير ، أو تهوى به الريح فى مكان سحيق » (الحج : ٣١)

٣ ـ بعد ذلك يقرر القرآن الأمن لكل من يؤمن بالله الواحد الأحد وينزهه ـ سبحانه ـ عن الشريك والمثل ، ويبشـــــره بالخيرات ، بشرط أن يصدق هذا الايمان بالعمل الصالح :

«ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والنصارى ، والصابئين، من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (البقرة : ٦٢)

٤ ـ وحين يتلي القرآن علي جماعة من الموحدين المسيحيين

ويستبينون منه عقيدة التوحيد الخـــالص التى يؤمن بها المسلمون سوف يكون خلاصة قولهم « انا كنا من قبله مسلمين»
(القصص : ٥٣) وهؤلاء المؤمنون وعدهم الله مضاعفة الثواب جزاء صبرهم على الايمان الحق وسط أجواء تتقاوم مثل هذا الايمان :

« الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون • واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين • أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا »

(القصص : ٥٢ ـ ٥٤)

ومن المعلوم أن الاسلام دين كل الموحدين مهما تباعدت فترات الزمان ، فقد كان الاسلام دعوة نوح اذ كان قوله لقومه :

« يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله ، فعلى الله توكلت ، فاجمعوا أمركم وشركاءكم ، ثم لايكن أمركم عليكم غمة ، ثم اقضوا الى ولاتنظرون • فان توليتم فمـــا سألتكم من أجر ، أن أجرى الا على الله ، وأمرت أن أكون من المسلمين » (يونس : ٧١ ـ ٧٢)

وكان الاسلام دعوة ابراهيم وذريته :

« واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم • ربنا واجعلنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا ، وتب علينا ، انك أنت التواب الرحيم » (البقرة : ١٢٧ ـ ١٢٨)

وكان الاسلام دعوة اسرائيل وذريته :

« أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ، اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ، قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق ، الها واحدا ، ونحن له مسلمون » •

(البقرة : ١٣٣)

فالاسلام دين الفطرة التى جبلت عليها المخلوقات :

« أفغير دين الله يبغون ، وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها ، واليه يرجعون » (آل عمران : ٨٣)

* * *

واجب المسلمين نحو الموحدين من المسيحيين

يحرص الاسلام على التعايش السلمى بين كل الناس مهما اختلفت معتقداتهم •

فهذا نداء الهى موجه لكل البشر ، لو أنصفت هيئة الأمم المتحدة وكل المؤتمرات العالمية لوضعته فوق رؤوسها فى كل مشهد او اجتماع :

« يا أيها الناس : انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير » • (الحجرات : ١٣)

ويحرص الاسلام أشد الحرص على السلام ونبذ العدوان واشاعة الود بين الناس :

«لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين » • (الممتحنة : ٨)

« ولاتعتدوا ، ان الله لايحب المعتدين » • (البقرة : ١٩٠)

« ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام • واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لايحب الفساد »
(البقرة : ٢٠٤ ـ ٢٠٥)

« فاذا كان هذا هو موقف الاسلام من كل البشر ، سواء من آمن منهم بالله ومن كفر ، فمن باب أولى أن تكون دعوته الى التعاون مع جماعات الموحدين من المسيحيين الذين يؤمنون بالله الواحد الاحد ، ويرفضون الخلط بينه ـ سبحانه ـ وبين خلقــه •

ان هذا واجب على كل الأفراد والهيئات والدول الاسلامية التى تتبنى الدعوة الى الله ••

ان حوارا مع هذه الجماعات أصبح مطلب الساعة ، حوارا يستهدف اظهار الحقائق واستكشاف مجالات التعاون فى فترة من الزمان نتلمس دواعى الوحدة لنواجه بها أخطر التحديات •

وما أروعها من وحدة تلك التى تقوم على التوحيد •



ملحـــق

بأسماء بعض الهيئات والاتحادات
الخاصة بطائفة الموحدين

1 — INTERNATIONAL ASSOCIATION FOR RELIGIOUS FREEDOM, (Holland).

2 — THE BRITISH AND FOREIGN UNITARIAN ASSOCIATION, (England).

3 — THE RELIGIOUS UNION OF FREE PROTESTANT GERMAN UNITARIANS, (Germany).

4 — THE GENERAL ALLIANCE OF UNITARIAN AND OTHER CHRISTIAN WOMEN, (U.S.A.).

5 — THE UNITARIAN SERVICE COMMITTEE, (U.S.A.)

* *

محتويات الكتاب

	الصفحة
مقدمة	٣ ـ ٧

مقدمة تاريخية

(٩ ـ ٣٣)

مجمع نيقية عام ٣٢٥ م	١٢
فى أعقاب مجمع نيقية	٢١
مجمع صور عام ٣٣٥ م	٢٢
بعد وفاة قسطنطين	٢٤
وقفة للمراجعة	٢٩

الموحدون فى القرون الأخيرة

(٣٤ ـ ٥٥)

التوحيد كعقيدة مسيحية	٣٤
مبادىء الفكر التوحيدى فى المسيحية . . .	٣٧

الموحدون فى بولندا ٤٠
الموحدون فى المجر وترانسلفانيا ٤٢
الموحدون فى هولندا ٤٥
الموحدون فى انجلترا ٤٧
الموحدون فى الولايات المتحدة الأمريكية ٥١
نتائج رئيسية ٥٤

الاسلام والمسيحية

(٥٦ ــ ٦١)

واجب المسلمين نحو الموحدين من المسيحيين . . ٥٩
ملحـــق ٦٢
محتويات الكتـــاب ٦٣

رقم الايداع ــ ٢٨٧٦ ــ ٨٠

الترقيم الدولى ٧٢٣٦ ــ ٩٧٧ ISBN